

فريد الأطرش

١٩١٧م - ١٩٧٤م

نشأته :

- ولد فريد بن فهد باشا بن فرحان بن إسماعيل الأطرش في ٢١ أبريل من عام ١٩١٧م^(*) بمدينة السويداء في محافظة جبل العرب بسوريا^(١).
- ينتسب فريد إلى أسرة عريقة تزعمت الثورة الكبرى على الفرنسيين في جبل العرب في سوريا ، وكان والده فهد الأطرش (١٨٧٥م - ١٩٤٤م) أحد زعماء حرب المقاومة ضد الاستعمار الفرنسي .
- شاءت الظروف أن يرحل الأب إلى تركيا هرباً من بطش الاستعمار الفرنسي الذي أعلن عن مكافأة كبيرة لمن يأتي به حياً أو ميتاً ، والذي شن حرباً شنعاء على أسرة الأطرش ، وأن تلجأ الأم الأميرة علياء المنذر (١٨٩٥م - ١٩٦٨م) إلى القاهرة مع ولديها فؤاد وفريد وأبنتها آمال (أسمهان) ، وأقامت الأسرة في حي الظاهر بالقاهرة .
- ألحقت الأم ولديها فؤاد وفريد بمدرسة الفرير بالخرنفس (في القسم المجاني) ليواسلا تعليمهما ، وألحقت أبنتها آمال بمدرسة القديس يوسف ، واضطرت الأم أن تبيع مجوهراتها الواحدة تلو الأخرى لتتنفق على نفسها وأولادها ، وبعد أن تبذرت مجوهراتها راحت تغني بالأجر في بيوت بعض الأثرياء في القاهرة كما اضطرت ظروف الحياة أن يقطع فريد الأطرش دراسته ليعمل في محلات (بلاطشي) بالموسكي والتي كانت تبيع الأقمشة والملابس .
- كانت وظيفة فريد أن يطوف بشوارع القاهرة يوزع إعلانات على البيوت عن وصول بضائع جديدة للمحلات التي يعمل فيها ، وكان قانعاً بهذا العمل الذي

(*) نُكرت عدة تواريخ لميلاده هي (١٩٠٥م ، ١٩١٥م ، ١٩١٧م) ، وقد ذكر فريد الأطرش بنفسه في حديث بالإذاعة المصرية أنه من مواليد عام ١٩١٧م .

(١) محمد رفعت : " فريد الأطرش " ط ١ ، دار ومكتبة الهلال للطباعة والنشر ، لبنان ، بيروت ، عام ١٩٩٥م ، ص ٩ .

يدر عليه مرتباً ثابتاً كل أسبوع ويتيح له فرصة دراسة الموسيقى العربية
ليشبع هوايته الموسيقية^(١).

حياته الفنية :

- في بداية حياته الفنية تتلمذ فريد على يد جارهم الأستاذ " فريد غصن " حيث أعطاه دروساً في العزف على آلة العود وأصول الغناء ولحن له عدة مقاطع غناها .
- ألتحق فريد بنادي الموسيقى الشرقي ، وقد درس فيه لمدة ثلاث سنوات برنامجاً شاملاً لمختلف المواد في تاريخ الموسيقى العربية ، وكان من أساتذته " رياض السنباطي " الذي علمه العزف على آلة العود .
- أخذ فريد الكثير من أصول الموسيقى والتلحين عن " داود حسني " والشيخ " محمود صبح " والشيخ " زكريا أحمد " و " محمد القصبجي " ^(٢).
- تأثر فريد الأطرش كثيراً بالمطرب " محمد العربي " الذي كان يجيد أداء الموال ، حتى أنه اقتبس منه أسلوب أداء الموال والكثير من الجمل اللحنية ، وكان أسلوب أداء الموال الذي أتبعه فريد من أهم عوامل نجاحه كمطرب لما أتسم هذا النوع من الغناء من أصالة شعبية ^(٣).
- عمل عازفاً على آلة العود في كازينو " بديعة مصابني " والتي كان يعمل لديها كبار المطربين والملحنين أمثال إبراهيم حمودة ومحمد عبد المطلب ومحمود الشريف وأحمد شريف ، كان فريد عازفاً في التخت الذي يصاحب المطرب إبراهيم حمودة أثناء الغناء ، وأظهر نبوغاً واستعداداً لفت نظر بديعة مصابني فقررت أن تقدمه كمطرب على أن يغني في الليالي التي يتخلف فيها إبراهيم حمودة عن الغناء ، وفي أحد الأيام أصيب إبراهيم حمودة بنزلة برد لزم

(١) محمد رفعت : مرجع سابق ، ص ٦ .

(٢) صفاء محمد شوقي : " أسلوب فريد الأطرش في صياغة الألحان العربية " ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية الموسيقية ، جامعة حلوان ، القاهرة عام ١٩٩٥ م .

(٣) نبيل عبد الهادي شوره : " قراءات في تاريخ الموسيقى العربية " ، مرجع سابق ، ص ٢٨٩ .

بسببها الفراش ، وجاءت الفرصة وأستعد فريد للظهور كمطرب لأول مرة في كازينو بديعة .

- كان من بين الحاضرين في تلك الليلة الموسيقار " مدحت عاصم " المدير الفني للإذاعة المصرية ، وأستمع إلي فريد وهو يعزف على العود ويغني فأعجب به وأتاح له فرصة أن يعزف ويغني في الإذاعة المصرية^(١) .

- قدم فريد في الإذاعة أول أغنية له " يا ريتنى طير لأطير حواليك " عام ١٩٣٧م من تأليف وألحان " يحيى اللبائدي " (*) ، الذي أستمع إليه عازفاً ومطرباً فأعجب به وأهداه هذا اللحن الذي يعتبر الميلاد الحقيقي لفريد كمطرب والذي لفت الأنظار إلى إمكاناته الفنية ، وهذه الأغنية كان قد قدمها من قبل المطرب اللبناني " إيليا البيضة " ومُنعت من الإذاعة لاحتوائها على مقطع غنائي مكشوف ، ولكن تم حذف هذا المقطع عندما غناها فريد . هكذا وضع أقدامه على أول طريق المجد والشهرة ، وخاصة أن هذه الأغنية سجلت على أسطوانة وبيع منها في ذلك الوقت عشرون ألف نسخة ، وهو رقم غير مسبوق إلا في أسطوانات كبار المطربين والمطربات أمثال : الشيخ علي محمود ، محمد عبد الوهاب ، منيرة المهدية ، فتحية أحمد ، أم كلثوم .

- بعد ذلك بدأ فريد يلحن لنفسه ، وكان أول ألحانه أغنية " باحب من غير أمل " من كلمات صديقه " يوسف بدروس " (٢) .

نشاطه الفني :

- عام ١٩٤١م أتجه فريد الأطرش إلى مجال السينما ، وكان فيلمه الأول (انتصار الشباب) الذي شاركته البطولة شقيقته أسمهان ، ونجح فريد في

(١) محمد رفعت : " فريد الأطرش " ط ١ ، مرجع سابق ، ص ١٢ ، ١٤ .

(*) (١٩٠٠م - ١٩٤٣م) ملحن ، ولد في بيروت ، بعد أن أتم تعليمه في كلية الطب أنتقل إلى فلسطين وأحترف الموسيقى ، عُين مديراً للقسم الموسيقي في إذاعة فلسطين ، ثم أُختير مديراً للقسم الموسيقي في محطة الشرق الأدنى للإذاعة العربية .

(٢) قناة الطرب : " نجوم الطرب - فريد الأطرش " .

السينما كما نجح من قبل كعازف وكمطرب ، ثم قام بعدها بالبطولة المطلقة لما يقرب من ٣٢ فيلماً منها : أحلام الشباب ، حبيب العمر ، لحن الخلود ، رسالة غرام ، عهد الهوى ، حكاية العمر كله ، الخروج من الجنة ، الحب الكبير ، زمان يا حب ، وآخر هذه الأفلام كان نغم في حياتي والذي عُرض بعد وفاته .
- يرجع إليه الفضل في إدخال فن الأوبريت في السينما وذلك في فيلمه الأول (انتصار الشباب) ، ولم تكن للسينما المصرية قبل هذا التاريخ عهد بالأوبريت الغنائي^(١) .

- شارك فريد الأطرش بفته في خدمة الحركة الوطنية ، فقدم الكثير من الألحان الوطنية الحماسية أهمها "المارد العربي" والذي صورته إدارة الشؤون المعنوية بالقوات المسلحة للسينما وعرض في جميع دور العرض في جمهورية مصر العربية ، كما قدم العديد من الأغاني منها : يا بلادي فيك عاش الأوفياء ، اليوم يوم الشجعان ، دعي الفجر ، هيا رجال الغد ، سنة وسنتين .

- لحن فريد على مدى حياته ٤٨٠ أغنية وقصيدة وأنشودة ، وألف ١٨ مقطوعة موسيقية ، وقد تخطى إنتاجه الفني نطاق البلاد العربية إلى البلاد الأوربية ، فسجلت له إحدى شركات الأسطوانات الأوربية لحن "وياك" على أسطوانة دخلت الكثير من البيوت الأوربية ، وحينما زار القاهرة عازف الأورغن الأوروبي "جيرالد شو" عام ١٩٤٦م كان من ضمن معزوفاته التي قدمها على مسارح القاهرة مقطوعة "حبيب العمر" ، وقام الموسيقار الفرنسي "فرانك بورسيل" بالتوزيع الموسيقي وقيادة الاوركسترا لبعض مؤلفاته مثل (حبيب العمر ، نجوم الليل ، زمردة) ، كما غنى ألحانه أشهر المطربين والمطربات في فرنسا في ذلك الوقت أمثال (أريكو ماسيان ، داليدا ، مايا كازابلانكا) ، وفي الاتحاد السوفيتي عُزفت موسيقى أغنية " يا زهرة في خيالي " من ألحان فريد الأطرش باسم " Oriental Tango " ^(٢) .

(١) صفاء محمد شوقي : " أسلوب فريد الأطرش في صياغة الألحان العربية " ، مرجع سابق .

(٢) شبكة النيل : " أعلام الموسيقى والغناء الشرقي - فريد الأطرش " .

- حصل فريد على جائزة أحسن عازف عود في العالم عام ١٩٦٢م من تركيا ، وحصل على ميدالية الخلود من فرنسا عام ١٩٦٥م والتي نشرت بمقتضاها أعماله في الموسوعات العالمية ، كما حصل على ١٥ وساماً وقلادة ونيشاناً من مختلف أنحاء العالم ، كان من أبرزها وسام الجمهورية من الطبقة الأولى من الرئيس جمال عبد الناصر .
- يعتبر فريد الأطرش الفنان العربي الوحيد الذي يحمل ٤ جنسيات وهي : المصرية واللبنانية والسورية والسودانية .
- توفي فريد الأطرش بمدينة بيروت في ٢٦ ديسمبر عام ١٩٧٤م ، وقد أوصى قبل وفاته أن يدفن في مصر البلد الذي حقق له نجاحه وشهرته^(١) .

(١) محمد رفعت : " فريد الأطرش " ط ١ ، مرجع سابق ، ص ٩ ، ص ١١ .

جدول رقم (٥)

نماذج من أعمال فريد الأطرش (*)

المؤدي	المؤلف	أسم العمل
فريد الأطرش وعصمت عبد العليم	بيرم التونسي	بساط الريح (أوبريت)
فريد الأطرش	أنور عبد الله	تعالى سلم
فريد الأطرش	عبد العزيز سلام	خذي قلبي
فريد الأطرش	مأمون الشناوي	ما أقدرش
فريد الأطرش	عبد العزيز سلام	دايما معاك
فريد الأطرش	مأمون الشناوي	بنادي عليك
فريد الأطرش	مأمون الشناوي	جميل جمال
فريد الأطرش	عبد العزيز سلام	وياك
فريد الأطرش	صالح جودت	يا مالكة القلب في أيدك
فريد الأطرش ونور الهدى	مأمون الشناوي	ما تقولش لحد
فريد الأطرش ونور الهدى	محمود فهمي إبراهيم	مالكش حق
فريد الأطرش	مأمون الشناوي	سافر مع السلامة
نور الهدى	عبد العزيز سلام	يا ساعة بالوقت اجري
فريد الأطرش	فتحي قورة	يا خوفي بعده لا يطول
فريد الأطرش	محمود فهمي إبراهيم	يا ما جوا الدولاب مظالم
نور الهدى	عبد العزيز سلام	الأمل
فريد الأطرش وإسماعيل يس	مأمون الشناوي	فارس الأحلام (أوبريت)
وصباح وعبد السلام النابلسي		
صباح	عبد العزيز سلام	يا علي
صباح	عبد العزيز سلام	بيحبني وباحبه
فريد الأطرش	محمود فهمي إبراهيم	نورا .. نورا
فريد الأطرش	مأمون الشناوي	نجوم الليل
فريد الأطرش	مأمون الشناوي	خليها على الله
فريد الأطرش	مرسي جميل عزيز	أنا وأنت والحب كفاية علينا

(*) صفاء محمد شوقي : " أسلوب فريد الأطرش في صياغة الألحان العربية " ، مرجع سابق .

تابع جدول رقم (٥)
تابع نماذج من أعمال فريد الأطرش

المؤدي	المؤلف	أسم العمل
فريد الأطرش	عبد العزيز سلام	مين يعرف
فريد الأطرش	عبد العزيز سلام	يا جميل يا جميل
فريد الأطرش	عبد العزيز سلام	سألني الليل
فريد الأطرش	عبد العزيز سلام	قدام عيني
فريد الأطرش	أنور عبد الله	غني يا قلبي غني
فريد الأطرش	شريفة فتحي	مش ممكن أحبك
فريد الأطرش	أنور عبد الله	أنا وأنت لوحدنا
فريد الأطرش	مأمون الشناوي	الحب لحن جميل
فريد الأطرش	مأمون الشناوي	القلب قلبي
فريد الأطرش	مأمون الشناوي	حبني قد ما تقدر
فريد الأطرش	عبد العزيز سلام	يفيد بأيه الأنين
فريد الأطرش	أنور عبد الله	هوا بس هوا
صباح	محمود فهمي إبراهيم	زنوبه
فريد الأطرش	أنور عبد الله	إيه فايدة قلبي
فريد الأطرش وصباح	إسماعيل الحبروك	يا حبابي يا أهلي يا ناسي
صباح	عبد العزيز سلام	أحبك ياني
شادية	فتحي قورة	أنا هنا والقلب هناك
فريد الأطرش	عبد العزيز سلام	مخاصمك يا قلبي
فريد الأطرش	محمود فهمي إبراهيم	وحداني وح أعيش كده وحداني
فريد الأطرش وشادية	أبو السعود الإبياري	أحنا لها نفدي العروبة وأهلها
فريد الأطرش	أنور عبد الله	ودعت حبك يا حبيبي
شادية	أنور عبد الله	يا مجربين الهوى
فريد الأطرش	محمود فهمي إبراهيم	يا مجبل يوم وليله

تابع جدول رقم (٥)
تابع نماذج من أعمال فريد الأطرش

المؤدي	المؤلف	أسم العمل
فريد الأطرش وشادية شادية	محمود فهمي إبراهيم محمود فهمي إبراهيم	زينه والله زينه ما يكونش دا اللي اسمه الهوى
فريد الأطرش	يوسف بدروس	أحلف لك ما تصدقشي
فريد الأطرش وشادية	فتحي قورة	يا سلام على حبي وحبك
فريد الأطرش	فتحي قورة	مرة يهينيني
فريد الأطرش	مأمون الشناوي	إياك من حبي
فريد الأطرش	مأمون الشناوي	حكاية غرامي
فريد الأطرش	عبد العزيز سلام	ليه أنا بحبك
فريد الأطرش	إسماعيل الحبروك	تصبح على خير
فريد الأطرش	مأمون الشناوي	تقول لأ حبيبي
فايزة أحمد	مرسي جميل عزيز	يا حلاوتك يا جمالك
فريد الأطرش	عبد العزيز سلام	قالت لي بكره
فريد الأطرش	حسين السيد	أرحمني وطمني
فريد الأطرش	عبد العزيز سلام	يا قلبي كفاية دق
فريد الأطرش	مأمون الشناوي	باحبك أنت
وردة الجزائرية	صالح جودت	روحي وروحك
فريد الأطرش	عبد الجليل وهبي	اشتقت لك
فريد الأطرش	فتحي قورة	قلبي ومفتاحه
فريد الأطرش	فتحي قورة	مش كفاية
فريد الأطرش	فتحي قورة	عذاب
فريد الأطرش	كامل الشناوي	عدت يا يوم مولدي
فريد الأطرش	فتحي قورة	أنتقل أنتقل
فريد الأطرش	مرسي جميل عزيز	أسمع لما أقولك

تابع جدول رقم (٥)
تابع نماذج من أعمال فريد الأطرش

المؤدي	المؤلف	أسم العمل
صباح	حسين السيد	حبيبة أمها
صباح	حسين السيد	أكلك منين يا بطة
فريد الأطرش	حسين السيد	يا ابو ضحكة جنان
فريد الأطرش	صالح جودت	يا شمس قلبي وصله
فريد الأطرش	حسين السيد	ما نحرمش العمر
فريد الأطرش	بشارة خوري	أضنيتني بالهجر
فريد الأطرش وهند رستم	مرسي جميل عزيز	أنا وأنت وبس
فريد الأطرش	كامل الشناوي	لا وعينيك
فريد الأطرش	حسين السيد	يا ويلي من حبه
فريد الأطرش	ميشيل طعمه	تأمر ع الرأس وع العين
فريد الأطرش	ميشيل طعمه	على بالي على بالي
فريد الأطرش	بشارة خوري	عش أنت
فريد الأطرش	ميشيل طعمه	لأكتب ع أوراق الشجر
فريد الأطرش	مرسي جميل عزيز	زمان يا حب
فريد الأطرش	ميشيل طعمه	فوق غصنك يا ليمونه
وردة الجزائرية	أحمد شفيق كامل	كلمة عتاب
فريد الأطرش	توفيق بركات	حبينا حبينا
فريد الأطرش	مرسي جميل عزيز	يا حبايبي يا غاييين
فريد الأطرش	فتحي قورة	علشان ماليش غيرك